انعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي

آراء عيّنة من التربويين العرب

د. محمود عبد المجيد عساف

مستلة من كتاب

محسن محمد صالح (محرر)، دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2022)، ص 229-275.

بريد إلكتروني: info@alzaytouna.net الموقع: www.alzaytouna.net

يمكنكم التواصل معنا والاطلاع على صفحات المركز عبر الضغط على التطبيقات أدناه:

الفصل السابع

انعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي

آراء عيّنة من التربويين العرب

د. محمود عبد المجيد عساف

انعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي
آراء عيّنة من التربويين العرب

د. محمود عبد المجيد عساف[1]

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة تقدير عيّنة من التربويين العرب لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي، والكشف ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لهذه الانعكاسات، تعزى إلى المتغيرات: "الجنس"، و"الجنسية"، و"الرتبة العلمية". ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة مكونة من 31 فقرة موزعة على 5 مجالات، على عيّنة عشوائية عرضية مكونة من 129 عضو هيئة تدريس من كليات التربية. وقد أظهرت النتائج أن درجة تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي كانت كبيرة عند وزن نسبي 77%، حيث جاء مجال "الانبهار والتبعية" في المرتبة الأولى، ومجال "تسطيح القضية" في المرتبة الأخيرة، وبدرجات كبيرة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى المتغيرات: "الجنس" و"الجنسية"، في حين وجدت فروق تعزى لمتغير الرتبة العلمية، وذلك لصالح الرتبة "أستاذ". وأوصى الباحث بإعادة صياغة أهداف ومحتوى تدريس بعض العلوم بما

[1] **د. محمود عبد المجيد عساف:** أستاذ في الإدارة والتخطيط التربوي، وعضو اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين، وتجمع حكماء فلسطين، وعضو الاتحاد الدولي للغة العربية، وعضو هيئة تحكيم المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، وعضو اتحاد الأكاديميين الفلسطينيين ونقابة المدربين الفلسطينيين، وعضو الشبكة العربية لكتاب الرأي والإعلام بمنظمة التحرير الفلسطينية (رئيس دائرة الثقافة والفنون). له أكثر من 70 بحثاً علمياً محكّماً، وشارك في أكثر من 50 مؤتمراً علمياً، وأشرف أو شارك في مناقشة أكثر من 40 رسالة ماجستير. له من المؤلفات المحكّمة والموثقة 16 ما بين كتابٍ ورواية ونص.

يتضمن الاتجاهات السياسية والقانونية لعملية التطبيع، وآثارها على الأمن القومي العربي، ومستقبل القضية الفلسطينية وحاضرها.

كلمات مفتاحية:

انعكاسات التطبيع	الاحتلال الإسرائيلي	الخطاب التربوي

مقدمة:

انطوى الصراع العربي الإسرائيلي خلال الخمسين سنة الماضية على منظومة مفاهيمية مفادها أنه لا تستطيع أي دولة، مهما كانت قوتها أو أساس شرعيتها، تحمّل تبعات الصراع إلى الأبد، وأن التطبيع ظاهرة في العلاقات الدولية، تشكل إرثاً تاريخياً طويلاً، يمارس تبعاً للسياق التاريخي الذي يحدث فيه، وحسب متطلبات المرحلة وتداعياتها.

لعقود عديدة عَدَّت الدول العربية "إسرائيل" دولة عدوة، والتزمت برفض كل أشكال التطبيع معها، ورفضت التوصل إلى حلّ شامل وعادل للقضية الفلسطينية، لكن منذ بدء عملية التسوية السياسية بين العرب و"إسرائيل" التي بدأت عملياً مع زيارة السادات للقدس سنة 1977، عملت "إسرائيل" على ربط أيّ تسوية من قبلها بآليات تؤدي إلى تطبيع وجودها اقتصادياً، وثقافياً، ورياضياً مع الدول والشعوب المجاورة لها (الفلسطيني، والأردني، والمصري،...)، ثم لتطبع من خلال ذلك علاقاتهما مع الدول العربية الأخرى.[2]

فمنذ كامب ديفيد، ومدريد مروراً بأوسلو، وواشنطن ثم وادي عربة أخذ مفهوم التطبيع (كهدف استراتيجي إسرائيلي) يستهدف المؤسسات العربية السياسية والثقافية والاقتصادية، محدثاً جدلاً عربياً كبيراً، خصوصاً بعدما فشلت معاهدات "السلام"

[2] سعيد داود، "التطبيع بين المفهوم والممارسة: دراسة حالة التطبيع العربي الإسرائيلي،" رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات العربية المعاصرة، 2002، ص 3.

الأردنية والمصرية واتفاق أوسلو في حلّ القضية الفلسطينية، بل زادت "إسرائيل" تطرفاً وانتهاكاً للحقوق، الأمر الذي أثبت أنه لا علاقة للتطبيع بحلّ قضية فلسطين.[3]

ونظراً لكثافة الدلالات التي تلبّسها وانطوى عليها مفهوم التطبيع، واستناداً إلى المصالح الرسمية العربية التي فرضتها التحولات الإقليمية، فقد أثار هذا المفهوم ضجة سياسية وإعلامية وثقافية في ساحة الانفعال العربي على المستويين الرسمي والشعبي، وتبلورت اتجاهات مختلفة بين مؤيّد ومعارض وصلت إلى حدّ التخوين، والمطاردة، والاعتقال.

ومقابل هذا السجال ظهر المنحنى البراجماتي الداعي للتفاعل مع مجريات الأمور وفق حسابات الربح والخسارة والمصلحة، ففهمت "إسرائيل" التطبيع على أنه قبول بصهيونيتها وعنصريتها وسياستها الاستيطانية، مهمشة "مبادرة السلام العربية" (آذار/ مارس 2002)، التي أطلقها الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، ومستندة إلى التاريخ الطويل من العلاقات السرية مع بعض الدول العربية.[4]

استفادت "إسرائيل" من تحويل الخطر الجيو–سياسي في المنطقة العربية بعد أحداث الربيع العربي 2011 من "إسرائيل" إلى إيران، ومن تغير موازين القوى في الشرق الأوسط بعد غزو الولايات المتحدة للعراق سنة 2003، والذي أدى إلى تلبية الحاجات الاستراتيجية المشتركة للطموحات الأمريكية – الإسرائيلية.[5]

وبالتزامن مع تلبية الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتوحيد الدول الخليجية والعربية نحو مواجهة إيران وعزلها إقليمياً، منحته السعودية فرصة توظيفها لتكون البادئ بالتطبيع مع "إسرائيل"، سعياً منها لإظهار التجديد الداخلي والخارجي على يد الأمير محمد بن سلمان، ودفعاً لتسويق نفسها كقوة معتدلة في المنطقة، ورغبة منها بمزيد من الدور الإقليمي، وتعزيزاً لشرعية سلطة الأسرة الحاكمة في الداخل، وهو الأمر

[3] وحدة الدراسات السياسية، "التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهره ودوافعه،" سلسلة تقدير موقف، موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020/6/21، ص 4.

[4] جواد الحمد، "مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها،" مجلة **شؤون فلسطينية**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 281، خريف 2020، ص 79.

[5] كرار البديري، "التطبيع مع إسرائيل: خط الرمال الذي ترسمه دول الخليج،" مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2018، ص 11.

الذي تجلى بزيارة ترامب إلى "إسرائيل" في 2017/5/22، قادماً من السعودية برحلة مباشرة هي الأولى من نوعها في تاريخ الزيارات الرسمية.[6] وبذلك أصبحت "إسرائيل" تتمتع ببيئة مريحة عقب زيارة ترامب، وظفتها باتجاه بناء علاقات مع دول الخليج التي تشاطرها العداء لإيران، وانطلقت بموجة تطبيع جديدة تختلف عن سابقاتها بأنها مع دول عربية لم تكن في حالة حرب مع "إسرائيل" في يوم من الأيام، الأمر الذي سيولّد تداعيات أكثر حدة وخطورة في جميع الأصعدة السياسية والأمنية والاقتصادية والفكرية.

فعلى الصعيد الفكري والثقافي، ستسبب هذه الموجة من التطبيع تداعيات بالغة السلبية على النسق العقيدي للنظام العربي، بل وقد تضرب فكرة العروبة، ومن ثم تهميش الخطاب التربوي الداعم لها، وهو ما أكدته العديد من الدراسات الحديثة، مثل دراسة حسن نافعة سنة 2020،[7] ودراسة حسام يونس سنة 2020،[8] ودراسة صالح الرقب سنة 2021.[9]

ولما كان الخطاب التربوي المعاصر يشكل ميداناً استراتيجياً تتقاطع فيه السياسة بالمعرفة والتربية بالاقتصاد، ويأخذ منحنى معرفياً يتجاوب مع متطلبات العصر المتموج باحتمالات تتجاوز حدود النظر وأبعاد التوقعات، ومتأثراً بالاتجاهات الرسمية والقنوات الإعلامية، فإنه سيتأثر بالرؤية الرسمية الحاكمة في المجتمع تجاه قضاياه والتي ستعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة قناعاتها حيال التخطيط والتشريع التعليمي، وهو ما أكدته دراسة أحمد عماد الدين خواني ونادية مهداوي سنة 2018،[10]

---

[6] Dennis Ross, "Trump Mideast Trip Marks a shift from Obama," site of The Washington institute for Near East Policy, 24/5/2017,
http//www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/ (Accessed on 15/1/2021)

[7] حسن نافعة، "مستقبل النظام العربي في ظل تعاقب موجات التطبيع مع إسرائيل،" مجلة **شؤون فلسطينية**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 281، خريف 2020، ص 16.

[8] حسام يونس، "تداعيات التطبيع الإماراتي مع الاحتلال الإسرائيلي على واقع ومستقبل مدينة القدس،" من مؤتمر "التطبيع وأثره على مستقبل القدس، مؤتمر القدس العلمي – الرابع عشر"، مؤسسة القدس الدولية، غزة، 2020.

[9] صالح الرقب، "حكم التطبيع مع العدو الصهيوني المحتل وبيان مخاطره على المسلمين،" موقع مفكرة للدراسات والاستراتيجيات، 2021، ص 6.

[10] أحمد عماد الدين خواني ونادية مهداوي، "الخطاب التربوي وقيم المواطنة في المدرسة الجزائرية بين الثابت والمتغير،" مجلة **السراج في التربية وقضايا المجتمع**، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، الجزائر، المجلد 2، العدد 7، أيلول/ سبتمبر 2018، ص 329–345.

ودراسة محمد بوكلاح سنة 2020.[11] وعليه، فإن دور الخطاب التربوي الحاضن أو الحامل للمفاهيم الوطنية ذات العلاقة بالانتماء والعروبة والحقوق ينحصر في الإبلاغ، في حين تتولى الوسائط والمحاضن التربوية، أمر التصرف في هذه المفاهيم، عبر نشر المضامين والمعاني بالطرق المجدية وبالأساليب القادرة على احتواء أهداف التربية وفلسفة المجتمع، وتحويله واقعاً وقناعة ملموسة، وطالما أن هذه الموجة من التطبيع جاءت في فترات لم تنخرط فيها الأجيال العربية في تجارب أيديولوجية صعبة، تعمق من الفكر وتعزّز روح المجابهة والرفض، وكانت خلالها أسيرة الثقافة الاستهلاكية والتسطيح الإعلامي للقضايا، فإن انعكاساتها قد تبدو مخيفة على مستقبلهم، وعلى الخطاب التربوي الموجه لإعدادهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

لما كان الخطاب التربوي يسهم في تطوير المجتمع حسب مراحل التعليم المختلفة لما له من الدلالات، والتصورات، والمقومات المعرفية والإدراكية التي تؤثر في مستقبل المتعلم؛ والسياسات التربوية وضعت من أجل الحفاظ على القيم الوطنية وتعزيز العلاقة بين المتعلم ووطنه، فإن التحول في المنظور العام نحو طبيعة العلاقة مع المحتل، "إسرائيل"، في الدول التي وَجدت في التطبيع مصالحها، ستثير موجة من الضباب الثقافي والانفعالي مستقبلاً، وسيحدث تغيراً بنيوياً في النظام التربوي والعربي، بعدما انتقلت "إسرائيل" من موقع "العدو للجميع" إلى "الحليف للبعض"، الأمر الذي سيؤثر على مركزية القضية الفلسطينية عربياً ودولياً.

ولما كان الخطاب التربوي العربي الآن ينحو في الاتجاه اليوتيوبي (التنظيري) في معالجة القضايا المجتمعية، ويتأثر بالتناقضات بين ما هو كائن وما يجب أن يكون إلى حدّ كبير، كان الحذر واجباً من انعكاسات موجة التطبيع على مستقبل الأيديولوجيا العربية وخطابها التربوي: "الرافض"، و"المجدد"، و"الرسمي". وعليه، تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي: ما انعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي من وجهة نظر عيّنة من التربويين العرب؟

[11] محمد بوكلاح، "منظومة القيم بين الخطاب التربوي والواقع المجتمعي،" مجلة **مسالك التربية والتكوين**، المجلد 3، العدد 1، تشرين الأول/ أكتوبر 2020، ص 12–27.

ويتفرع من هذا السؤال، الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما درجة تقدير عيّنة من التربويين العرب لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى المتغيرات: "الجنس"، و"الجنسية"، و"الرتبة العلمية"؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى درجة تقدير عيّنة من التربويين العرب لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي.
2. الكشف إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى المتغيرات: "الجنس"، و"الجنسية"، و"الرتبة العلمية".

أهمية الدراسة:

1. الأهمية الموضوعية:

تنبثق أهمية الدراسة من حساسية دور الخطاب التربوي في تشكيل شخصية المتعلمين، بما يعكسه من سلوكيات ممارسة تقوم بها المؤسسات التربوية، فيؤثر بشكل كبير مباشر وغير مباشر على اتجاهات وقناعات المجتمعات حول القضايا السياسية، في الوقت الذي قد تختلف فيه الآراء حول مردود هذه التأثيرات.

كما تظهر أهميتها من خلال ما تجاوزه موضوع التطبيع مع "إسرائيل" من سجالات وتصريحات حول أسبابه الداخلية والخارجية، ومدى تقبل الشعوب العربية له في ظلّ اعتبارها للقضية الفلسطينية آخر قضية استعمارية، وهو أمر لم ولن تستطيع الأنظمة العربية تغييره بشكل عام.

2. الأهمية التطبيقية:

أ. رفد المكتبة العربية والفلسطينية بدراسة ميدانية قد تعدّ الأولى من نوعها، في حدود علم الباحث، التي تتناول انعكاسات التطبيع على الخطاب التربوي العربي، في الوقت

الذي تحدث فيه أغلبهم عن انعكاساته من جوانب مختلفة؛ السياسية، والاقتصادية، والأمنية.

ب. قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من:

- المسؤولين عن التعليم والتربية في المجتمعات العربية من خلال التعرف إلى انعكاسات عملية التطبيع مع "إسرائيل" على مستقبل التربية العربي.
- القيادات السياسية والشعبية المهتمة بتأصيل القضية الفلسطينية من خلال إبراز هذه الانعكاسات في أدوارهم، والتحذير منها في سلوكياتهم.
- الباحثين وطلبة الدراسات العليا، من خلال تخصيص بعض الدراسات ذات العلاقة بهذه الانعكاسات.
- أعضاء هيئة التدريس والمعلمين في الجامعات والمدارس، من خلال التركيز على ما يحدّ من انعكاسات التطبيع على النظام العربي، ويعيد فلسطين إلى مركزية الصراع العربي الإسرائيلي.

حدود الدراسة:

1. **الحد الموضوعي:** التعرف إلى درجة تقدير عيّنة من التربويين العرب لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي في المجالات: "السياق العام"، و"تسطيح القضية الفلسطينية"، و"التغريب"، و"تراجع الانتماء الوطني/ القومي"، و"الانبهار والتبعية".
2. **الحد البشري:** عيّنة من التربويين العرب؛ أعضاء هيئة التدريس.
3. **الحد المؤسسي:** كليات التربية في بعض الجامعات العربية: مصر، وسورية، والجزائر، وتونس، والكويت، والسعودية، والمغرب، والعراق.
4. **الحد الزماني:** تمّ تطبيق الجزء الميداني من هذه الدراسة خلال شهر كانون الثاني/ يناير 2021.

مصطلحات الدراسة:

1. **الانعكاسات:** يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: "الآثار المعرفية والسلوكية المترتبة على نشاط الفرد، نتيجة لإدراكه تبعات عملية التطبيع على النظام العربي بشكل

عام والتربوي بشكل خاص، والمؤثرة في قناعاته حول طبيعة العلاقة مع المحتل الإسرائيلي".

2. **التطبيع:** عند التأمل في المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح التطبيع يمكن القول إن التطبيع يعني في أبسط صوره، إعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية. لكن من الناحية السياسية، فيعرف التطبيع بأنه: "إحلال مجموعة من التفاعلات ذات الطابع التعاوني والسلمي محل مجموعة أخرى من التفاعلات ذات الطابع التصادمي، في مختلف المجالات (الرسمية، غير الرسمية)".[12] ومن منظور العلاقات الدولية، ينظر للتطبيع على أنه: "اتفاق بين دول معترف بها شرعياً وفق مبادئ القانون الدولي، بقصد إنهاء حالة النزاع من خلال معالجة الأسباب التي أدت إليها، والبدء بترسيخ أسس للعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية المتوازنة على قاعدة المساواة والاحترام والمصالح المتبادلة".[13]

وأي كانت الانتقادات حول مفهوم المصطلح وعلاقته بموجة التطبيع الأخيرة بين الدول العربية و"إسرائيل"، إلا أنه يمثل حقّ من حقوق السيادة تمارسه الدول بمحض إرادتها، دون ضغط أو إكراه، فهو مفهوم اجتماعي ثقافي يتجاوز أفق القانون والتشريعات الدولية.

المبحث الأول: التطبيع وتداعياته:

تسارعت في الآونة الأخيرة وتيرة تطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية و"إسرائيل" من حيث اللقاءات، والزيارات، ونشر المقالات، والتبادل التجاري والثقافي والتكنولوجي والأمني، ففي تشرين الأول/أكتوبر 2018 قام رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو بأول زيارة علنية إلى سلطنة عُمان، تلاها لقاء مع رئيس المجلس السيادي في السودان عبد الفتاح البرهان، في أوغندا في شباط/ فبراير 2020.

[12] طارق أنور،"تطبيع العلاقات من المنظور الإسرائيلي،" مجلة **رؤية – العلم طريقنا للمواجهة**، العدد 7–8، شباط/ فبراير 1994، ص 53.

[13] توفيق أبو بكر، **المثقفون العرب الاستمالة السياسية** (عمّان: مركز جنين للدراسات الاستراتيجية، 1998)، ص 52.

في حزيران/ يونيو 2020، نشرت صحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية مقالاً للسفير الإماراتي في الولايات المتحدة يوسف العتيبة بعنوان: "الضم أو التطبيع"،[14] والذي جاء بعد هبوط طائرة إماراتية في مطار بن غوريون Ben Gurion Airport، بحجة أنها تحمل مساعدات للشعب الفلسطيني بسبب تفشي جائحة كورونا، دون تنسيق مع الفلسطينيين. وفي الـ 17 من الشهر نفسه شارك وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش في المؤتمر الافتراضي السنوي للجنة اليهودية – الأمريكية American Jewish Committee، وأعرب عن أهمية التطبيع والتواصل مع "إسرائيل"، إلى أن تمّ إعلان المبادئ في واشنطن برعاية أمريكية في 2020/8/13، مع انضمام البحرين في 2020/9/15.[15]

وبعيداً عن أحداث التطبيع ومظاهره السرية والعلنية بين بعض الدول العربية و"إسرائيل"، وتبريراته السياسية، فإن الواقع يشير إلى أن علاقة هذه الدول بالاحتلال باتت تتجاوز مسألة التطبيع إلى التحالف والخدمات المتبادلة على شتى المستويات الديبلوماسية، والثقافية، والرياضية بغض النظر عن موقف شعوبها أو موقف فلسطين.

وبذلك يكون مفهوم التطبيع قد خرج من سياقه الوصفي/ الإشكالي إلى سياقه التطبيقي/ النزاعي، الأمر الذي أحدث لغطاً كبيراً داخل اتجاهات المؤسسة الرسمية؛ كسياسة وتوجهات المؤسسة التربوية والثقافية الأقرب إلى القاعدة الشعبية.

وحيث إن الواقع الجديد، وفق مبررات التطبيع، والمخططات الإسرائيلية، والدوافع العربية المعلنة والخفية، يشير إلى أن التطبيع مشروع سياسي مملى على العرب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما أن هذا الواقع سيقسم الشارع والنسيج الاجتماعي العربي إلى اتجاهين؛ الواقعي، والبراجماتي – الراديكالي، وسيؤثر على النظام التربوي والثقافي في إطار من التردد والازدواجية.[16] حيث يفترض الاتجاه الواقعي أن الصراع مع "إسرائيل" قد كلّف الكثير دون جدوى، وأن المنطق الواقعي يدعو إلى إعادة النظر على

---

[14] Yousef Al Otaib, Annexation will be a serious Setback for better Relations with the Arab word, site of Ynetnews, 12/6/2020, www.ynetnews.com/article/H1G41cTL (Accessed on 20/12/2020)

[15] وحدة الدراسات السياسية، "التطبيع العربي مع إسرائيل: مظاهره ودوافعه،" سلسلة تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020/6/21، ص 1.

[16] سعيد داود، "التطبيع بين المفهوم والممارسة: دراسة حالة التطبيع العربي الإسرائيلي،" رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات العربية المعاصرة، 2002، ص 112.

أساس أن القضية الفلسطينية لن تحل إلا بتسوية سياسية يكون لـ"إسرائيل" فيها الحق في الوجود والبقاء، خصوصاً في ظلّ الإقرار بعدم التكافؤ، وإقرار التعايش الذي يحتم ظهور الكثير من المفاهيم: الحوار، وحقن الدماء، ونسيان الماضي، والتطبيع.[17]

وعلى خلاف الاتجاه الواقعي الذي مارس التطبيع وتبناه كمنهج، ظهر الاتجاه "المعارض بشروط"، والذي يرى أنه إذا كان بعض المؤسسات العربية الرسمية قد أرغمت على الدخول في عملية التطبيع، فإن الأمر غير ملزم أبداً في التعاطي المطلق مع شروط "إسرائيل" دون قيود، وأن توضع المصالح العربية كأولوية عند ممارسة التطبيع وفق حسابات الربح والخسارة على المستويات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، مع التركيز على تسوية القضية الفلسطينية على أساس "الأرض مقابل السلام"، وإقامة دولة فلسطين وعاصمتها شرقي القدس، ووقف الاستيطان.[18]

تأثرت الموجة الأخيرة من التطبيع (الإمارات، والبحرين، والسودان، والمغرب) بمقدمات مهدت لها وقادت إليها، أهمها التحولات في الهياكل الاقتصادية والسياسية الدولية خلال العقدين الأخيرين، حيث تعزز الارتباط الدولي المعوْلم من موقع "إسرائيل" الدولي والإقليمي في مجالات التكنولوجيا المتقدمة والأمن بأشكاله، والقدرة على الإسهام في الحروب عن بُعد، وهو ما شكّل عامل جذب وقوة ناعمة للعديد من الطامحين للاستفادة من التقدم في هذه المجالات، لكن هذا الأمر أثار الرفض الفلسطيني الحادّ لهذه الموجة لاعتبارات مهمة: شرعنة الاحتلال، وعزل الحالة الفلسطينية وتسطيح القضية، وإسقاط المقاطعة العربية كورقة ضغط.[19]

أولاً: تداعيات موجة التطبيع على النظام العربي:

بعيداً عن المفهوم المنطقي للتطبيع الذي يحوّل الرفض إلى قبول، وبعيداً عن مستوى التبرير لحجم وقوع التبادل النفعي من ورائه، يمكن القول إن موجة التطبيع الأخيرة جاءت كمقاربة غريبة تقوم على المنفعة باتجاه واحد، واستبدلت مقاربة "الأرض مقابل

---

[17] حسن نافعة، **مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986)، ص 133.

[18] أكرم عطا لله، "التطبيع بنسخته الجديدة،" مجلة **شؤون فلسطينية**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 281، خريف 2020، ص 64.

[19] إبراهيم أبراش، الواقعية السياسية لا تعني الاستسلام للأمر الواقع، موقع المرصد الوطني فلسطين والعالم، 2020/12/30، انظر: https://planation.org

السلام" بمقاربة "السلام مقابل السلام"، مما يخدم "إسرائيل" على كافة الأصعدة، كما سيعزز حملة من التداعيات الخطيرة على النظام العربي، منها:

1. **على الصعيد السياسي:** تشكل هذه الموجة تنمراً واضحاً على النظام العربي، وانتهاكاً صريحاً لمبادراته وفي مقدمتها "مبادرة السلام العربية"، وتأتي في وقت تعلن فيها "إسرائيل" رفضها لمشاريع التسوية وإصرارها على "صفقة القرن" كأساس للتعامل مع القضية الفلسطينية، الأمر الذي سيفضي إلى مزيد من التعنت الإسرائيلي، وانهيار النظام العربي الذي ظهر جلياً في عجز مجلس الجامعة العربية عن إدانة واستنكار التطبيع.[20]

2. **على الصعيد العسكري والأمني:** الانعكاسات الأكثر وضوحاً في العلاقة بين "إسرائيل" والدول العربية التي ذهبت للتطبيع، هي العسكرية والأمنية، خصوصاً في مجال الأمن السيبراني، والمفاهيم والاستراتيجيات والتوازنات والتحالفات العسكرية في المنطقة. فقد أصبحت بعض الدول العربية تسلّم بأن إيران هي مصدر التهديد الرئيسي، وباتت مستعدة للتحالف العسكري مع "إسرائيل"، الأمر الذي من شأنه أن يقلب معادلة الأمن القومي العربي، من خلال تقديم القواعد والتسهيلات الأمنية واللوجيستية لمراقبة ما يجري في إيران مباشرة.[21] هذه الخطوة ستؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار في المنطقة، وحتى لو افترضنا أن هذا سيمكن الإمارات من الحصول على طائرات أف–35 أو F–35 المتطورة، فإنه سيكون بوسع "إسرائيل" الحصول على ثمن باهظ مقابل موافقتها على تمرير هذه الصفقة، وستظل حريصة على استمرار تفوقها العسكري. ومن أمثلة التعاون والتبادل الاقتصادي/ الأمني ما زودت به شركة أي جي تي AGT الإسرائيلية الإمارات بطائرات بدون طيار، وأسوار إلكترونية ومعدات مراقبة بقيمة 800 مليون دولار لحماية حدودها وحقول النفط، وفي سنة 2016 قامت شركة البرمجيات إن إس أو NSO ببيع تطبيق مراقبة بيجاسوس للإمارات لأهداف التجسس.[22]

---

[20] حسن نافعة، "مستقبل النظام العربي في ظل تعاقب موجات التطبيع مع إسرائيل،" ص 10.

[21] المرجع نفسه، ص 18.

[22] Ian Black, "Just Below the Surface: Israel, The Arab Gulf States and the Limits of Cooperation," LSE Middle East Centre Report, March 2019, p. 12, http://eprints.lse.ac.uk/100313/7/JustBelowtheSurface.pdf (Accessed on 15/12/2020)

3. **على الصعيد الاقتصادي:** ترسّخت العلاقات الاقتصادية بين "إسرائيل" وأكثر من دولة عربية، لتثبت أن التطبيع لم يكن بهدف حلّ القضية الفلسطينية فحسب، وإنما كان سعياً لتحقيق مصالح خاصة للنظم الحاكمة.

ويتوقع أن تكون للموجة الحالية من التطبيع تداعيات خطيرة على الاقتصاد العربي بشكل عام والخليجي بشكل خاص، وسيكون أي ارتقاء اقتصادي لصاح "إسرائيل" لأن قدرة الاقتصاد الإسرائيلي على اختراق بنى الاقتصاد العربي وهياكله أكبر بكثير من قدرة الاقتصاد العربي على اختراق بنى الاقتصاد الإسرائيلي وهياكله.[23] وتهتم "إسرائيل" بالتعاون الاقتصادي بين دول المنطقة باعتباره أحد أركان بناء الثقة لتنقية الجو السياسي العام، والأثر الذي يحققه هذا التعاون في تدعيم الاقتصاد الإسرائيلي وكسر المقاطعة، حيث تصرُّ "إسرائيل" في المفاوضات والاتفاقات، وبالذات في اللجان الاقتصادية، على أن التعاون الاقتصادي الإقليمي هو الدافع لـ"السلام" وليس العكس، على اعتبار أن الاتفاق حول المسائل الاقتصادية أسهل من الاتفاق حول المسائل السياسية الجوهرية، كما ترى "إسرائيل" في التعاون الإقليمي مدخلاً ومحفزاً لمؤسسات التمويل الدولية والمؤسسات الاستثمارية.[24]

4. **على الصعيد الثقافي والفكري:** مع هذه المعطيات سيكون للتطبيع تداعيات بالغة السلبية على النسق العقيدي للنظام العربي، وقد تضرب فكرة العروبة، ومن ثم نفضي إلى تهميشها، أو تسطيح الانتماء القومي؛ فعندما يكون التطبيع مع دولة عربية غنية بعيدة عن حدود "إسرائيل" ولم تشارك في أيّ حروب معها، وعندما يكون الهدف الرئيسي من وراء التطبيع إبرام تحالف عسكري في مواجهة إيران، يتوقع أن يكون له آثار ثقافية وتربوية بالغة الخطورة على النسيج العربي، خصوصاً وأن الأجهزة الإعلامية في الدول العربية المطبعة ستكون أكثر ميلاً للترويج لأفكار تتناقص تماماً مع أفكار العروبة والتضامن العربي مع القضية الفلسطينية.[25]

---

[23] عزيز حيدر، "تطورات العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والدول العربية وتعبيرها عن مسار التطبيع،" مجلة **شؤون فلسطينية**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 249–250، خريف 2012، ص 88–121.

[24] نجيب عيسى، "رهان إسرائيل على التطبيع،" **مجلة شؤون الأوسط**، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد 5، كانون الثاني/ يناير 1992، ص 17–25.

[25] حسن نافعة، "مستقبل النظام العربي في ظل تعاقب موجات التطبيع مع إسرائيل،" ص 19.

ويُعد التطبيع الثقافي والفكري أخطر وجوه التطبيع، حيث يستهدف الانتقال من التطبيع مع "إسرائيل" من مستوى النظم الحاكمة إلى مستوى النخب والشعوب، حتى يعتاد الناس التعامل معها بغض النظر عن كونها عدواً، ويتبع التطبيع الثقافي والأيديولوجي تحولاً في طبيعة الخطاب التربوي الذي كان يدعم فكرة عدم شرعية "إسرائيل" كدولة، إضافة إلى غزو العقل العربي الذي يناصب اليهود العداء، وإحداث تغيير في نمط السلوك تجاه "إسرائيل" وشعبها، والتسليم بضرورة كسر الحاجز النفسي بين العرب والإسرائيليين، ونسيان ما قاموا به من جرائم ضدّ الفلسطينيين.

ثانياً: دوافع التطبيع:

تلتقي دوافع الدول المطبعة في ملفات وتتباين أهميتها وأولويتها في ملفات محددة وفق منظور مصلحة كل منها، فدوافع "إسرائيل" يغلب عليها الطابع الاستراتيجي، في حين دوافع أمريكا قد تكون تكتيكية تتعلق بدورها وحالتها الداخلية، أما بالنسبة للأنظمة العربية فهي مزيج من الدوافع الاستراتيجية والتكتيكية كما في حالة السودان والمغرب.[26]

1. دوافع "إسرائيل":

تختلف دوافع "إسرائيل" للتطبيع مع الدول العربية من دولة إلى أخرى، لكنها تحتكم مجموعة من المحددات، بعضها معلن والآخر غير معلن، حيث مرّت تلك العلاقة بحالة من المد والجزر، واستغلت خلالها "إسرائيل" وتر التناقضات والخلافات العربية لاستمالة طرف ضدّ الآخر، كما حدث مع موريتانيا بعد عزلها عربياً نتيجة موقفها الداعم لصدام حسين إبان حرب الخليج 1991. ومن أهم دوافع "إسرائيل" للتطبيع، ما يلي:

- فرض الوجود غير المشروع، وشرعنة الإنجازات التي حققتها من خلال الانتقال بالعلاقة مع الدول العربية إلى مربع يتجاوز الثوابت، وفي مقدمتها استحقاقات "المبادرة العربية للسلام".

[26] "مستقبل التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي بعد وصول جو بايدن إلى الحكم،" موقع مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، انظر: www.fikercenter.com/position-papers (اطلع عليه في 2021/2/9)

- محاصرة الفلسطينيين، سلطة وحركات مقاومة، من خلال الانغماس في مستقبل المنطقة العربية، وتجفيف مصادر الدعم السياسي والمادي للقضية الفلسطينية، وحواضنها الشعبية في الدول المطبعة وغيرها.[27]
- ضمان الاعتراف الرسمي بها، ووقف عزلها، وتصدير الاحتلال على أنه حليف استراتيجي بدلاً من كونه مهدداً، من خلال تضخيم خطورة بعض القوى الإقليمية.
- توطيد العلاقة مع الدول العربية يعني استمرار سيل هجرة اليهود من هذه الدول إلى فلسطين، وتعبئتهم لخدمة الاستراتيجية الإسرائيلية تحت إطار تجميع الشتات اليهودي، وتفعيل قضية التعويضات الخاصة باليهود في سبع من الدول العربية إلى جانب إيران، والمقدّرة بنحو 250 مليار دولار.
- شكّل التطبيع الاقتصادي، وما زال هدفاً استراتيجياً ثابتاً في استراتيجيتها لـ"السلام"، الغرض منه إلغاء المقاطعة العربية لـ"إسرائيل" بمستوياتها كافة، وفتح الأسواق العربية، ودمج "إسرائيل" في المنطقة، وتحقيق أطماعها في المياه والطاقة.
- الرغبة في فرض معادلة "السلام مقابل السلام"، وإنهاء معادلة "الأرض مقابل السلام" وفق قرارات الشرعية الدولية، التي قامت عليها أغلب مفاوضات التسوية العربية – الإسرائيلية، التي تمّ اعتمادها في مرجعيتي مؤتمر مدريد للسلام 1991، وأوسلو سنة 1993، وعدم الطلب من "إسرائيل" الانسحاب من أي أراضٍ عربية.

2. دوافع أمريكا:[28]

- الدعم الشخصي للرئيس الأمريكي ترامب في الانتخابات من خلال كسب ثقة اللوبي الصهيوني.
- خدمة نظريات اليمين المسيحي الصهيوني في أمريكا بحق "إسرائيل" الطبيعي في الوجود، وعدم الاعتراف بالحقوق الفلسطينية على الأرض.
- الضغط على الموقف الفلسطيني للتسليم بالمفاوضات وفق "صفقة القرن".

---

[27] محمد هنية، التطبيع (الدوافع والمحفزات)، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، 2010/9/18، انظر: www.palinfo.com/28/012 (اطلع عليه في 2021/2/9)؛ وانظر أيضاً: إلهام شمالي، "الدوافع الإسرائيلية للتطبيع مع الدول العربية،" مجلة **مركز التخطيط الفلسطيني**، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 58–59، كانون الثاني/ يناير 2021.

[28] جواد الحمد، "مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها،" ص 78.

• دعم الاستراتيجيات الأمريكية الداعية إلى عزل إيران، وإنهاء الحالة الإسلامية في بنية السياسة السودانية.

3. الدوافع العربية:

أعلنت كل من الإمارات، والبحرين، والسودان، والمغرب عن جزء من دوافع التسارع إلى توقيع اتفاقيات التطبيع وتنفيذها، ومن أهم ما أعلنته هذه الدول:[29]

• الرغبة في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وتعزيز موقعها التنافسي، وتعظيم صورتها بعد نعتها بالضعف في مواجهة التحديات الاستراتيجية والأمنية.

• الإسهام في تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة انطلاقاً من دورها الوظيفي في تحقيق "السلام".

• فتح المجال لإعفاء السودان من ديونها التي بلغت 60 مليار دولار، ومساعدتها على استعادة حصانتها السيادية، وإدماجها في المجتمع الدولي.

وعلى الرغم مما هو معلن، إلا أن هناك ثمة دوافع أخرى كانت تقف وراء حماسة هذه الدول غير المسبوقة في تطبيع العلاقات مع "إسرائيل"، أهمها:[30]

• فتح المجال أمام المغرب، بعد الاعتراف الأمريكي، بالسيادة المغربية على كل إقليم الصحراء الغربية.

• الاستجابة للضغوط الأمريكية، والتأكيد على التناسق مع سياستها بخصوص العلاقة مع "إسرائيل".

• السعي لتوفير غطاء أمريكي إسرائيلي لحماية المصالح الخليجية من الخطر الإيراني.

• تطوير دور هذه الدول في المنطقة في ظلّ تنامي دور قوى إقليمية أخرى تزاحمها المكانة والدور الوظيفي.

• التخلص من عقدة العامل الفلسطيني في صناعة "السلام"، وتحييد دورها في دعم القضية الفلسطينية؛ "التحلل من الالتزام".

---

[29] أمين حبلا، صفقة التطبيع.. 12 سبباً تشرح هرولة الإمارات لإقامة علاقات كاملة مع إسرائيل، الجزيرة.نت، 2020/8/16. (اطلع عليه في 2021/11/15)

[30] جواد الحمد، "مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها،" ص 79–80.

المبحث الثاني: الخطاب التربوي:

من المشهور أن الخطاب التربوي بالمفهوم الفلسفي يترجم إلى أهداف تربوية في تصور ذهني أو فكرة تنمو إلى التحقق في إطار الزمان والمكان، وهو ما ينطوي على جانبين رئيسيين، الأول هو العزم والثاني هو الوسائل التي تحقق التوقع. وعليه، يحقق الخطاب التربوي دوراً مهماً في تفعيل المنظومة التربوية حسب نوعه: "مجدد"، و"رسمي"، و"إنساني"،... ويتأثر بالتحديات التي تواجه المنظومة التربوية، ومن الناحية الاصطلاحية يعرّف الخطاب التربوي بأنه حالة الإبلاغ التي تترجم إرادة السلطة ويحمل رسالة تربوية تتضمن سبل تحقيقها.[31] كما أنه يعبّر عما تنتجه الرؤية الرسمية الحاكمة حيال تخطيط وتشريع النظام التعليمي الذي يضمن الإبقاء والمحافظة على النظام الاجتماعي القائم، وقد يأتي معبراً عن تصورات التحرر عن قيود المؤسسة من قبل المفكرين والعلماء والباحثين.[32]

ومن المسلمات التي تتعلق بالخطاب التربوي، أنه يعد خطاباً بيداغوجياً يظهر من خلال الأفكار التي يصدرها المربي، سواء في الكيفية التي يقدم بها أم عن التبريرات التي يستخدمها، كما أنه لا يحمل نمطاً أو شكلاً موحداً، لكنها تتأثر بصراعات المجتمع وتوجهاته المختلفة.[33] وعليه، يمكن القول إن المجتمعات التي ذهبت حكوماتها للتطبيع سيتأثر خطابها التربوي بأنواعه بسياساتها، الأمر الذي قد يبرز حالة من التناقضات بين الرفض والتأييد، وبين التجديد والوظيفة، وفي إطار أنواع الخطاب التربوي، والتي منها:[34]

- **الخطاب الرافض:** الذي يرى أن أي توجيهات أو أعمال يقوم بها النظام تعدّ هيمنة وإخضاع لرؤيته في تحقيق مصالحه، وإرغام للأفراد على الانصياع للأوامر.

---

[31] مصطفى محسن، **الخطاب الاصطلاحي التربوي: بين أسئلة الأزمة وتحديات التحول الحضاري رؤية سوسيولوجية نقدية** (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1999)، ص 8.

[32] السيد النحراوي، "التنظير للمصطلح في الخطاب التربوي الإسلامي،" مجلة **دراسات في التعليم الجامعي**، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين الشمس، القاهرة، العدد 32، 2016، ص 209–230.

[33] أوليفيه روبول، **لغة التربية: تحليل الخطاب البيداغوجي**، ترجمة عمر أوكان (المغرب: إفريقيا للشرق، 2002)، ص 13–17.

[34] نور الدين زمام وصورية فرج الله ومليكة جابر، "الخطاب التربوي وتحديات العولمة،" مجلة **دفاتر المجبز**، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، العدد 1، 2005، ص 89–91.

- **الخطاب المجدد:** حيث يرفض أنصار هذا النوع الطرق التقليدية، ويرون أن التعليم مقرون بالفعل، ويدعون للتغير انطلاقاً من استخدام الطرائق على حساب المحتوى.
- **الخطاب الوظيفي:** وهو الداعم لفكرة أن العلوم والتقنيات كفيلة بمعالجة مختلف المشكلات التربوية، وأن المربي يقوم بالتربية لرغبة معيّنة ليس بالضرورة أن تؤدي إلى نتيجة محمودة.
- **الخطاب الإنساني:** وهو النمط الذي يفرق بين البحث والتعليم، وهو خطاب لا يفضل الغموض لكنه يعتمد التميّز في العمل، ويدعو إلى احترام ثقافة المجتمع والطفل كإنسان.
- **الخطاب الرسمي:** وهو من نتيجة أصحاب السلطة التربوية من وزراء ومنظمات دولية وجمعيات، ويسعى أصحاب هذا النوع إلى تأكيد دور السلطة في الإصلاحات، ومن المشهور أن هذا النوع من الخطاب هو خطاب تنظيري يقوم على التهذيب والتلطيف أكثر من الفعل، لكنه يستمد قوته من السلطة.

وتأكيداً على ما جاء به الفلاسفة الأوائل أمثال جون ديوي John Dewey وابن خلدون، فإن المنظومة التربوي اليوم، وفي ظلّ حالة التماهي والهلامية في المصطلح والمدلول، وانعكاسات سيطرة السلطة على السياسات التربوية، نستطيع القول إن معالجة النقد في مجال التطبيع يحتاج إلى منظّرين اجتماعيين يعبرون عن واقع المجتمع، الذي يعاني من ممارسات السياسيين، بعيداً عن المنظمات العالمية التي تقدم توجهات مختلفة، حيث إن السياسيين لا يعطون الأهمية للخطاب التربوي إلا في فترة الحملات الانتخابية أو عند حدوث أزمة كبيرة.

إن التربية اليوم ليست حكراً على المنظومة التربوية، بل هي تكامل بين السلطة والواقع الاجتماعي، لكن الواقع العربي يشير إلى خطاب تربوي فقير عاجز عن الانطلاق من فلسفة واقعية تعبّر عن المجتمع، خطاب مؤلدلج بأيديولوجية السلطة، ولا يبحث عن المصلحة العامة.[35]

ولما كان الخطاب التربوي اليوم معولماً ذا طابع تغريبي، وتغلب عليه النزعة الغربية تحت إطار أو مسميات العالمية والتعايش السلمي، فإن النخب الحاكمة وصناع القرار في الولايات المتحدة يحاولون بشتى السُبل الترويج لهذا التوجّه المعبأ بالرؤية الأمريكية

[35] صلاح الدين شروخ، **علم الاجتماع التربوي** (الجزائر: دار العلوم للنشر، 2004)، ص 163.

للحياة والثقافة، والحصول على الكلمة العليا على المؤسسات المهتمة بالتربية والثقافة في العالم.[36] وقد زادت الأمور تعقيداً عندما تبنّت الولايات المتحدة مشروع التطبيع العربي الإسرائيلي بحجة توحيد العالم تحت منظومة ثقافية واحدة، تتجاوز فيها الروابط الأصولية والثوابت الوطنية والدينية في المجتمع، وبهذا الوضع تذوب هوية وقيم المجتمع في هوية الآخر، وتقبل عنوة وبشكل غير مباشر ما يتنافى مع ثقافتها ومعتقداتها.

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة الخطوات والإجراءات التي تمت في الجانب الميداني من حيث المنهجية المتبعة، ومجتمع وعيّنة الدراسة، وأداة الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات لاختبار صدق الدراسة وثبات أداتها، ومن ثم جمع البيانات من العيّنة الكلية للتوصل إلى النتائج النهائية للدراسة، وذلك كما يلي:

1. منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يبحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معيّنة، تمهيداً للإجابة على تساؤلات محددة بدقة، تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة.[37]

2. مجتمع الدراسة وعيّنتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع التربويين العرب العاملين في كليات التربية من الجنسين، وبالرتب العلمية المختلفة.

أ. العيّنة الاستطلاعية: تكونت من 30 عضو هيئة تدريس من الجنسين، تمّ اختيارهم بالطريقة العرضية بهدف تقنين أداة الدراسة وحساب الصدق والثبات.

---

[36] عادل أبو العز أحمد سلامة، **تخطيط المناهج وتنظيمها: بين النظرية والتطبيق** (الأردن: دار ديبونو لتعليم الفكر، 2006)، ص 27.

[37] فؤاد أبو حطب، وآمال صادق، **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية الاجتماعية** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2005)، ص 25.

ب. العيّنة الفعلية: تكوّنت من 130 عضواً تمّ اختيارهم بالطريقة العرضية البسيطة من بعض الجامعات العربية، وعند التحليل تمّ استبعاد استجابة واحدة غير صالحة، وبقي حجم العيّنة 129، وجدول رقم 1 يوضح سمات عيّنة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

جدول رقم 1: توزيع أفراد العيّنة حسب المتغيرات

الجنس	ذكر	أنثى		الكلي
العدد	109	20		129
النسبة المئوية (%)	84.5	15.5		100
الجنسية	فلسطيني	عربي		الكلي
العدد	59	70		129
النسبة المئوية (%)	45.7	54.3		100
المؤهل العلمي	أستاذ مساعد فأقل	أستاذ مشارك	أستاذ	الكلي
العدد	66	35	28	129
النسبة المئوية (%)	51.2	27.1	21.7	100

3. أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، واستطلاع رأي عيّنة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي، قام الباحث بتحديد مجالات الاستبانة، وصياغة الفقرات، ومن ثم إعداد الاستبانة على شكل نموذج إلكتروني مغلق، باستخدام نماذج مايكروسوفت Microsoft، لتشمل 33 فقرة في صورتها الأولية، موزعة على خمسة مجالات: "السياق العام"، و"تسطيح القضية"، و"التغريب"، و"تراجع الانتماء الوطني"، و"الانبهار والتبعية"، حيث أعطي لكل فقرة وزناً مدرجاً وفق سلّم ليكرت الخماسي Likert Scale، حسب جدول رقم 2.

جدول رقم 2: مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
الدرجة	5	4	3	2	1

وفي هذه الدراسة تمّ اعتماد الوسط الحسابي للمقياس بحيث تشير الدرجة المنخفضة إلى تدني الموافقة على ما جاء في الفقرة من وجهة نظر أفراد العيّنة، بينما تدل الدرجات المرتفعة على ارتفاع درجة الموافقة، وتحدد درجة التقدير من خلال مدى تدريج ليكرت الخماسي هو (4=1–5) وطول الفترة (0.8)، بوزن نسبي 16%، كما في جدول رقم 3.

جدول رقم 3: درجات التقدير لفقرات مجالات أداة الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي	درجة الاحتياج
1–1.8	من 20 إلى 36	ضعيفة جداً
أكبر من 1.8–2.6	أكبر من 36 إلى 52	ضعيفة
أكبر من 2.6–3.4	أكبر من 52 إلى 68	متوسطة
أكبر من 3.4–4.2	أكبر من 68 إلى 84	كبيرة
أكبر من 4.2–5	أكبر من 84 إلى 100	كبيرة جداً

4. صدق الاستبانة:

أ. صدق المحكمين: تمّ عرض الاستبانة في صورتها الأولية على 7 من المتخصصين في العلوم السياسية، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملحوظاتهم حول مناسبة الفقرات والمجالات، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، في ضوء تلك الملاحظات، والإشارة إلى حذف فقرتين متكررتين ضمناً، ثم خرجت الاستبانة في صورتها النهائية بـ 31 فقرة.

ب. صدق الاتساق الداخلي: جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي بتطبيقها على العيّنة الاستطلاعية من خارج أفراد عيّنة الدراسة، وتمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال، والدرجة الكلية، وكذلك تمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال، وجدول رقم 4 يوضح ذلك.

جدول رقم 4: معامل ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية

م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المجال الأول: السياق العام								
1	0.657	*0.000	2	0.643	*0.000	3	0.766	*0.000
4	0.647	*0.000	5	0.780	*0.000	6	0.613	*0.000
7	0.660	*0.000						
المجال الثاني: تسطيح القضية								
1	0.515	*0.004	2	0.772	*0.000	3	0.684	*0.000
4	0.581	*0.001	5	0.771	*0.000	6	0.851	*0.000
المجال الثالث: التغريب								
1	0.713	*0.000	2	0.868	*0.000	3	0.788	*0.000
4	0.900	*0.000	5	0.830	*0.000	6	0.559	*0.001
المجال الرابع: تراجع الانتماء الوطني								
1	0.658	*0.000	2	0.378	*0.040	3	0.742	*0.000
4	0.866	*0.000	5	0.737	*0.000	6	0.726	*0.000
المجال الخامس: الانبهار والتبعية								
1	0.529	*0.003	2	0.672	*0.000	3	0.853	*0.000
4	0.907	*0.000	5	0.849	*0.000	6	0.507	*0.004

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393.

ر الجدولية عند درجة حرية (28) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304.

يتضح من جدول رقم 4 أن جميع الفقرات ترتبط بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

ج. صدق الاتساق البنائي: وللتحقق من صدق الاتساق البنائي للمجالات قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من المجالات والمجال الآخر، وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة، وجدول رقم 5 يوضح ذلك.

جدول رقم 5: معامل الارتباط بين كل من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة

المجال	محتوى المجال	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig)
الأول	السياق العام	*0.664	0.000
الثاني	تسطيح القضية	*0.771	0.000
الثالث	التغريب	*0.929	0.000
الرابع	تراجع الانتماء الوطني	*0.669	0.000
الخامس	الانبهار والتبعية	*0.675	0.000

5. ثبات الاستبانة:

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الاستبانة بطريقتين:

أ. طريقة التجزئة النصفية: تمّ استخدام درجات العيّنة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون Spearman Brown، (معامل الارتباط المعدل = $\frac{2r}{1+r}$ ؛ حيث r ترمز إلى معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية. وجدول رقم 6 يوضح ذلك:

جدول رقم 6: معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للاستبانة

المجال	محتوى المجال	التجزئة النصفية			
		عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	القيمة الاحتمالية (Sig)
الأول	السياق العام	7	0.630	0.773	*0.000
الثاني	تسطيح القضية	6	0.659	0.795	*0.000
الثالث	التغريب	6	0.841	0.914	*0.000
الرابع	تراجع الانتماء الوطني	6	0.745	0.854	*0.000
الخامس	الانبهار والتبعية	6	0.518	0.683	*0.000
الدرجة الكلية للاستبانة		31	0.627	0.771	*0.000

يتضح من جدول رقم 6، أن معامل الثبات الكلي 0.771 وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى الثبات وتطبيقها على عيّنة الدراسة.

ب. طريقة ألفا كرونباخ: وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل، جدول رقم 7 يوضح ذلك.

جدول رقم 7: معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة

المجال	محتوى المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الأول	السياق العام	7	0.799
الثاني	تسطيح القضية	6	0.793
الثالث	التغريب	6	0.872
الرابع	تراجع الانتماء الوطني	6	0.765
الخامس	الانبهار والتبعية	6	0.826
الدرجة الكلية للاستبانة		31	0.914

يتضح من جدول رقم 7، أن معامل الثبات الكلي 0.914 وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها.

6. نتائج الدراسة وتفسيراتها:

السؤال الأول: ما درجة تقدير عيّنة من التربويين العرب لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي؟

للإجابة عن هذا التساؤل تمّ استخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، والترتيب، وجدول رقم 7 يوضح ذلك.

جدول رقم 7: تحليل مجالات الاستبانة

م	محتوى المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (t)	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	السياق العام	4.11	82.20	0.453	27.834	0.000	2
2	تسطيح القضية	3.13	62.60	0.827	14.898	0.000	5
3	التغريب	3.77	75.40	0.648	13.603	0.000	4
4	تراجع الانتماء الوطني	4.05	81.00	0.497	24.072	0.000	3
5	الانبهار والتبعية	4.14	82.80	0.517	25.101	0.000	1
الدرجة الكلية للاستبانة		3.85	77.00	0.467	20.735	0.000	

يتضح من جدول رقم 7، أن درجة تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي كانت كبيرة عند وزن نسبي 77.00%، حيث جاء مجال "الانبهار والتبعية" في المرتبة الأولى بوزن نسبي 82.20%، بدرجة كبيرة، ومجال "تسطيح القضية" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي 62.60% وبدرجة متوسطة، واتضح أيضاً أن النسب جميعها جاءت متقاربة من حيث الأوزان النسبية، وتتفق هذه

النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ياسر أبو بكر ورائد عبد الجليل،[38] والتي أثبتت درجة تقدير كبيرة لانعكاسات التطبيع على القضية الفلسطينية والأمة العربية من وجهة نظر الأسرى، كما يؤيد هذه النتيجة خالد الحروب،[39] وأيمن يوسف،[40] وجواد الحمد.[41] وقد يعزى السبب في هذه الدرجة الكبيرة من التقدير إلى أن تبدل مواقف بعض الدول المؤثرة، والتي لم يعد يعنيها وجود "نظام عربي قومي موحد"، قد تؤثر على طبيعة الخطاب التربوي المستقبلي والحالي الداعم للمصالح الاقتصادية للنخبة الحاكمة، ليصبح محصوراً في المصالح الضيقة، بعيداً عن الانعكاسات الفكرية للأجيال التي توارثت فكرة العروبة، وعدَّت القضية الفلسطينية قضية محورية لا يمكن التنازل عنها.

وقد يعزى السبب في أن مجال "الانبهار والتبعية" جاء في المرتبة الأولى، إلى ضعف التجارب الأيديولوجية المتعلقة بالرفض والمجابهة، والتسويق الأمريكي المزيف للفائدة التي يمكن أن تجنيها الدول المطبِّعة من القدرة الإسرائيلية في المجال العسكري/ الأمني والزراعي وغيرها، في الوقت الذي تتفاقم فيه الظواهر الاستهلاكية في المجتمعات الخليجية، الأمر الذي تفاقم مع الانفجار الإعلامي والدعائي وأظهر العديد من المؤيدين للتطبيع، واعتباره ضرورة للتحالف والحفاظ على المجتمع من المخاطر الخارجية، ويغير من قيم المجتمع وتوجيهاته وفق الحاجات والمتطلبات، وهذا ما أكده بوكلاح؛[42] من أن التغيير في الخطاب التربوي مرهون بمتطلبات المجتمع من نظر المبلغين له، السلطة الحاكمة.

---

[38] ياسر أبو بكر، ومحمد ديك، ورائد عبد الجليل، "مخاطر التطبيع العربي مع إسرائيل على الأمة العربية وانعكاساته على القضية الفلسطينية،" موقع المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، برلين، 2021/2/4، انظر: www.democraticeac.de/?p=72630 (اطلع عليه في 2021/2/11)

[39] خالد الحروب، "في مخاطر التطبيع العربي أربع هشاشات،" مجلة **شؤون فلسطينية**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 281، خريف 2020، ص 24–180.

[40] أيمن يوسف، "تداعيات التطبيع العربي الإسرائيلي المحتملة على القضية الفلسطينية،" مجلة **شؤون فلسطينية**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 281، خريف 2020، ص 43–50.

[41] جواد الحمد، "مخاطر ظاهرة التطبيع العربي مع إسرائيل ومستقبلها."

[42] محمد بوكلاح، "منظومة القيم بين الخطاب التربوي والواقع المجتمعي."

وقد يعزى السبب في أن جاء المجال "تسطيح القضية" في المرتبة الأخيرة، إلى أن التغير البنيوي في النظام الإقليمي العربي، وانتقال "إسرائيل" من موقع "العدو للجميع" إلى "الحليف للبعض"، أدى إلى وجود قضايا مركزية إقليمية تحل محل القضية الفلسطينية، وبالتالي ظهور حالة من التماهي مع القضايا المستحدثة على حساب القضية الفلسطينية، فأخرجت من الخطاب التربوي من الحق إلى الاحتمال، ومن المسؤولية العربية إلى المسؤولية الفلسطينية، وهذا ما أيده نور الدين زمام،[43] وإبراهيم فريحات،[44] ويتوافق إلى حدّ كبير مع دراسة أبو بكر وعبد الجليل.[45]

وفيما يلي تحليل فقرات الاستبانة، كل مجال على حدة:

المجال الأول: السياق العام:

حيث تمّ حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي لاستجابات أفراد العيّنة، على فقرات المجال الأول، وجدول رقم 8 يوضح النتائج.

[43] نور الدين زمام، "الخطاب التربوي وتحديات العولمة،" ص 89.

[44] إبراهيم فريحات، "هل ما زالت فلسطين قضية العربي المركزية؟،" مجلة **شؤون فلسطينية**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ص 24–30.

[45] ياسر أبو بكر، ومحمد ديك، ورائد عبد الجليل، "مخاطر التطبيع العربي مع إسرائيل على الأمة العربية وانعكاساته على القضية الفلسطينية،" ص 3.

جدول رقم 8: المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، والقيمة الاحتمالية، والترتيب لفقرات مجال السياق العام

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار (t)	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	أدى إلى سحب المردود الخطابي عن المصلحة العامة للمجتمع (خطاب مؤدلج بأيديولوجية السلطة الحاكمة)	4.09	81.80	20.512	0.000	4
2	أضفى مزيداً من الصبغة التغريبية المتمركزة حول الذات	4.19	83.80	22.106	0.000	3
3	نجح في توسيع دائرة الخلاف البيداغوجي بين محتوى الخطاب وأساليب تنفيذه	4.25	85.00	21.457	0.000	2
4	أدى إلى تنميط الألفاظ والمصطلحات الدافعة للتربية السياسية	3.88	77.60	15.277	0.000	7
5	دفع السياق التربوي نحو الاقتصار على التثقيف العام دون الخوض في تفاصيل وحقيقة المردود السياسي للتربية	3.89	77.80	13.841	0.000	6
6	طغيان الاتجاه المؤيد للتطبيع في التعليم على الاتجاه القومي الرافض	4.05	81.00	19.841	0.000	5
7	أضعف من القدرة على تحديد الدلالات والمضامين الفكرية لحقيقة الصراع العربي الإسرائيلي	4.39	87.80	27.395	0.000	1

يتضح من جدول رقم 8، أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت ما بين 77.60–87.80%، ما بين متوسطة وكبيرة، حيث جاءت الفقرة 7 "أضعف من القدرة على تحديد الدلالات والمضامين الفكرية لحقيقة الصراع العربي الإسرائيلي" في المرتبة الأولى بوزن نسبي 87.80% وبدرجة تقدير كبيرة جداً، وقد يعزى السبب في ذلك إلى الخلاف بين المستويين الرسمي والشعبي العربي حول حقيقة الصراع العربي الإسرائيلي، حيث من الصعب الجزم بالمساواة بين المستويين على الرغم مما يتم الترويج له إعلامياً، وهذا الخلاف أوجد حالة من الصعوبة في تحديد الاتجاهات المؤيدة والمعارضة، والتفريق بين ما إذا كانت "إسرائيل" عدواً أم حليفاً، وبين ما إذا كان دافع التطبيع تبعياً أم مستقلاً.

وجاءت الفقرة 4 "أدى إلى تنميط الألفاظ والمصطلحات الدافعة للتربية السياسية" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي 77.60% وبدرجة كبيرة، وقد يعزى السبب في ذلك إلى تردّي مستوى الوعي السياسي بشكل عام لدى المجتمع العربي المحكوم بالسلطة والاستبداد لعقود طويلة، والتي أفرزت مبررات التطبيع تحت مسميات "السلام العالمي" و"التسامح"، واستخدامها كورقة للمساومة السياسية وتقديم مقاربات جديدة تقوم على المنفعة بعيداً عن التفكير الناقد.

المجال الثاني: تسطيح القضية الفلسطينية:

جدول رقم 9: المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، والقيمة الاحتمالية، والترتيب لفقرات مجال تسطيح القضية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار (t)	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	أدى إلى الضبابية في الخطاب التربوي الرسمي تجاه القضية الفلسطينية	3.75	75.00	8.746	0.000	1
2	أضعف من القدرة على تقديم صورة تنبؤية عن الهوية العربية في المستقبل	2.54	50.80	4.864–	0.000	6
3	فرض توجهاً يخفف منابع البحث في الثوابت الوطنية	3.28	65.60	2.791	0.006	3
4	أنتج صورة من صور الخطاب الوظيفي الدافع نحو العمومية في علاج المشروع الوطني	3.59	71.80	6.972	0.000	2
5	أسهم في تحويل الاهتمام بقضية التحرر من حق إلى احتمال	2.98	59.60	0.162–	0.872	4
6	إخراج القضية الفلسطينية في الخطاب التربوي من حالتها الخاصة إلى المصير العربي المشترك	2.66	53.20	3.054–	0.003	5

يتضح من جدول رقم 9، أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت ما 50.80–75.00% ما بين ضعيفة وكبيرة، حيث جاءت الفقرة 1 "أدى إلى الضبابية في الخطاب التربوي الرسمي تجاه القضية الفلسطينية" في المرتبة الأولى بوزن نسبي 75.00% وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن التطبيع العربي – الإسرائيلي جاء في ظلّ مجموعة من الهزائم التي لحقت بالنظام السياسي العربي، خلّفت تحولاً نوعياً في الفكر السياسي العربي في مسألة التعاطي مع "إسرائيل"، وانعكست على الخطاب الموجه للجمهور العربي والفلسطيني، والتضارب في المواقف من الرفض المطلق للوجود الإسرائيلي إلى القبول بها كحليف، من خلال التركيز على أن التطبيع الإسرائيلي مصلحة الدول المطبعة بالرغم من تعارضه مع القضية الفلسطينية، وهو ما أكدته دراسة سعيد داود،[46] وأكدته نتائج دراسة أبو بكر وعبد الجليل[47] على جميع بنود الاستبانة التي أظهرت انعكاسات التطبيع على القضية الفلسطينية.

وجاءت الفقرة 2 "أضعف من القدرة على تقديم صورة تنبؤية عن الهوية العربية في المستقبل" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي 50.80% وبدرجة ضعيفة، وهذا يعني أن التطبيع لم يؤثر بصورة كبيرة من الناحية التربوية على الصورة التنبؤية عن الهوية العربية في المستقبل، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن مسارات التطبيع ومساعيها حتى الآن مصدرها النظم الحاكمة أو النخب المرتبطة بها، وأن الشعوب العربية ما زالت ترفض التطبيع وتسعى لمواجهته بالسبل المختلفة سياسياً واقتصادياً وتربوياً وفكرياً، وإن لم يتم تسليط الضوء على هذه الجهود، فقد أنشئت العديد من المؤسسات الهادفة إلى مقاطعة "إسرائيل" وشركاتها، وسحب الاستثمارات معها، مثل حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (بي دي أس). كما سعت العديد من المجتمعات العربية إلى تشكيل تظاهرات شعبية ودعم قوانين لمناهضة التطبيع وتجريمه، مثل مجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين المغربية، والمرصد العربي لمناهضة التطبيع الذي أسس في سنة 2013، ومنظمة برلمانيون من أجل القدس التونسية.[48]

---

[46] سعيد داود، "التطبيع بين المفهوم والممارسة، دراسة حالة التطبيع العربي الإسرائيلي،" رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات العربية المعاصرة، 2002، ص 47.

[47] ياسر أبو بكر، ومحمد ديك، ورائد عبد الجليل، "مخاطر التطبيع العربي مع إسرائيل على الأمة العربية وانعكاساته على القضية الفلسطينية،" ص 8.

[48] سمية عبد المحسن، التطبيع والمقاومة عبر مائة عام من وعد بلفور، موقع مركز الحضارة للدراسات والبحوث، 2017/10/9، ص 10، انظر: www.hadracenter.com (اطلع عليه في 2012/1/21)

المجال الثالث: التغريب:

جدول رقم 10: المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات مجال التغريب

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار (t)	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	أضفى مزيداً من الوهم على الخطاب التربوي فيما يعتبر أن القضية الفلسطينية واحتلال فلسطين شأن داخلي لا علاقة للعرب به	3.82	76.40	12.206	0.000	3
2	أضفى نوعاً من الترغيب الإعلامي الدافع لمتابعة أنماط الحياة المختلفة في إسرائيل	3.83	76.60	10.781	0.000	2
3	أدى إلى تشويه بعض الحقائق المتعلقة بالتراث العربي	3.71	74.20	9.147	0.000	4
4	فرض توجهاً يخفف منابع الاعتزاز بالحضارة العربية، والانبهار بالتقدم العلمي الإسرائيلي	3.88	77.60	13.268	0.000	1
5	التناقض بين التمسك بالثوابت الوطنية، ودعاوى التعايش وحسن الجوار وتبادل المصالح مع الاحتلال	3.70	74.00	10.211	0.000	5
6	أدى إلى الانحراف في التفكير حول قبول الاحتلال الإسرائيلي بحجة (التعايش والتسامح)	3.68	73.60	10.064	0.000	6

يتضح من جدول رقم 10 أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت ما بين 73.60–77.60% وبدرجات كبيرة، حيث جاءت الفقرة 4 "فرض توجهاً يخفف منابع الاعتزاز بالحضارة العربية، والانبهار بالتقدم العلمي الإسرائيلي" في المرتبة الأولى بوزن نسبي 77.60% وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعزى السبب في ذلك إلى استراتيجيات تسويق التطبيع مع "إسرائيل" من قبل الدول والحكومات المطبعة على أن الغرض منه الاستفادة من الخبرات والتقدم العلمي والتكنولوجي، الأمر الذي عزز فكرة الرجعية العربية أمام "إسرائيل"، وحاجتها للخبرة الإسرائيلية في كل المجالات، إضافة إلى الاتفاقات الاقتصادية والأمنية التي أبرمت بين هذه الدول و"إسرائيل"، والمناورات العسكرية المشتركة، وهو ما أكده محمود جرابعة[49] في دراسته حول تداعيات التطبيع على الفلسطينيين.

وجاءت الفقرة 6 "أدى إلى الانحراف في التفكير حول قبول الاحتلال الإسرائيلي بحجة (التعايش والتسامح)" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي 73.60% وبدرجة كبيرة، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن عملية التطبيع تمثل محاولة إسرائيلية لاختراق الوجدان العربي، وسلب الإرادة، وتكييف الوعي وتفكيكه، واحتلال العقل وإخضاعه في تقبل صهينة العرب بدل من تعريب القضية الفلسطينية، فكان التمهيد لها في البدايات دعوة للتعايش السلمي والتسامح العالمي، وإلى أنسنة العدو من خلال خطابات المطبِّعين واعتباره ضحية تشعر بالألم وتتصرف في إطار الدفاع عن نفسها، الأمر الذي دفع في اتجاه التعاطي إنسانياً مع الاحتلال تربوياً، وهذا ما أكدته دراسة يونس،[50] وأكده عدنان أبو عامر[51] في تحليله لتأثير التطبيع الإماراتي على الفلسطينيين من وجهة نظر إسرائيلية.

---

[49] محمود جرابعة، اتفاق التطبيع الإماراتي/ البحريني مع إسرائيل وتداعياته على الفلسطينيين، موقع مركز الجزيرة للدراسات، 2020/9/20، انظر: https://studies.aljazeera.net/ar/article/4787#a10 (اطلع عليه في 2021/1/12)

[50] حسام يونس، "تداعيات التطبيع الإماراتي مع الاحتلال الإسرائيلي على واقع ومستقبل مدينة القدس،" ص 14.

[51] عدنان أبو عامر، تأثير التطبيع الإماراتي على الفلسطينيين.. قراءة إسرائيلية، موقع قدس نت، 2020/8/29، انظر: qudsn.co/post/178353 (اطلع عليه في 2021/1/22)

المجال الرابع: الانتماء الوطني:

جدول رقم 11: المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات مجال الانتماء الوطني

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار (t)	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	التأثير على حقيقة الصراع مع إسرائيل على أساس إنهاء حلّ الدولتين لصالح خيار الدولة اليهودية العنصرية	3.96	79.20	16.964	0.000	6
2	التأثير على الخطاب التربوي الرافض للقبول بحلول غير وطنية للحقوق الفلسطينية مثل: التعويض، التبادل،...	3.98	79.60	16.336	0.000	5
3	تشويه النظرة تجاه مفهوم الدولة، والسلطة، والهوية الوطنية	4.06	81.20	17.961	0.000	3
4	تراجع مستوى الثقة بجدوى العمل الوطني الداعم للقضية الفلسطينية	4.03	80.60	19.147	0.000	4
5	أنتج صورة من صور الخطاب المتسامح مع انتهاكات الاحتلال وجرائمه	4.13	82.60	20.407	0.000	1
6	أنتج صورة من صور الخطاب المتجدد الدافع لقبول التطبيع كخيار استراتيجي	4.13	82.60	15.330	0.000	2

يتضح من جدول رقم 11 أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت ما بين 79.20–82.60% وبدرجات كبيرة، حيث جاءت الفقرة 5 "أنتج صورة من صور الخطاب المتسامح مع انتهاكات الاحتلال وجرائمه" في المرتبة الأولى بوزن نسبي 82.60% وبدرجة تقدير كبيرة، وقد يعزى السبب في ذلك إلى ما بذله اللوبي الصهيوني

من جهود مع الحكومة الأمريكية في تدليس "عملية السلام" مع الدول العربية، وذلك لقناعة "إسرائيل" التي لا ترى أن "السلام" يعني مجرد اعتراف رسمي عربي بحق "إسرائيل" في الوجود والتعايش السلمي، بل هو تجسيد الشرعية وتعميقها عبر آليات التطبيع المباشرة،[52] وهذا ما أكدته الاتفاقيات والمعاهدات الحديثة في موريتانيا، وعُمان، والبحرين، والإمارات، والسودان، والمغرب؛ والقديمة في مصر والأردن، والتي أضفت الشرعية القانونية السياسية للتسامح أو السكوت على انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق المجتمع الدولي والفلسطينيين، الأمر الذي أنتج صوراً متعددة تدعو إلى التسامح مع "إسرائيل"، والعفو عما سبق.

وجاءت الفقرة 1 "التأثير على حقيقة الصراع مع إسرائيل على أساس إنهاء حلّ الدولتين لصالح خيار الدولة اليهودية العنصرية" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي 79.20% وبدرجة كبيرة، وقد يعزى السبب في تراجع تقدير هذه الفقرة على الرغم من ارتفاعها إلى ما يختزنه الضمير الجمعي العربي، والذاكرة الشعبية العربية في ثناياها من الرفض المطلق للتطبيع أو للكيان الصهيوني كحليف مؤتمن، وترى في "إسرائيل" عدواً يستهدف الوجود المادي الحضاري للأمة العربية، نظراً لما أحدثته من تعطيل للمسيرة الحضارية عبر الاحتلال، واستنزاف الطاقات العربية وثرواتها، وعدم احترام حقوق الشعب الفلسطيني، وهذا ما أكده استطلاع المؤشر العربي لسنتي 2019–2020 الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات أن 88% من المستجيبين البالغ عددهم 28 ألف شخص على مستوى 13 بلداً عربياً يرفضون اعتراف بلدانهم بـ"إسرائيل" أو التطبيع معها.[53]

[52] هيثم الكيلاني، **التسوية السليمة للصراع العربي – الإسرائيلي: وتأثيرها على الأمن العربي** (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1996)، ص 50–55.

[53] "المؤشر العربي 2020/2019: في نقاط،" برنامج قياس الرأي العام العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، تشرين الأول/أكتوبر 2020، ص 55. (اطلع عليه في 2021/1/20)

المجال الخامس: الانبهار والتبعية:

جدول رقم 12: المتوسط الحسابي والوزن النسبي والقيمة الاحتمالية والترتيب لفقرات مجال الانبهار والتبعية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار (t)	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	ظهور نماذج من الخطاب المبرر للتطبيع واعتباره مصلحة عامة لأغراض التنمية والاستقرار	3.99	79.80	16.889	0.000	4
2	ظهور نماذج من الخطاب المقزم لدور المقاومة	3.98	79.60	15.124	0.000	5
3	ظهور المؤيدين الجدد الداعين إلى الاندماج الثقافي مع الاحتلال	3.95	79.00	15.113	0.000	6
4	تحميل الفلسطينيين أنفسهم مسؤولية الفشل الذي وصلت له القضية	4.10	82.00	16.732	0.000	3
5	تكريس فكرة مفادها أن السياسة لا تعرف المثالية والمشاعر القومية	40.43	88.60	21.765	0.000	1
6	التحول في الخطاب الرافض نحو التقليل من جريمة التطبيع واعتبارها ضرورة إقليمية لتحقيق السلام	4.38	87.60	27.312	0.000	2

يتضح من جدول رقم 12 أن درجات التقدير في هذا المجال تراوحت ما بين 79.00–88.60% وبدرجات كبيرة، حيث جاءت الفقرة 5 "تكريس فكرة مفادها أن السياسة لا تعرف المثالية والمشاعر القومية" في المرتبة الأولى بوزن نسبي 88.60% وبدرجة تقدير كبيرة جداً، وقد يعزى السبب في ذلك إلى حجم الترويج الإعلامي حول شرعية التطبيع بأنه جاء لصالح الدول المطبعة في ظلّ أوضاع إقليمية تتطلب ذلك، والتي أفرزها على شكل مبررات التطبيع ودوافعه من خلال التحالفات العسكرية والاتفاقات الاقتصادية والأمنية، بعد فشل ثورات "الربيع العربي" والتي كشفت حجم الهشاشة في الأنظمة العربية، وفي فجوة الثقة والعلم والتكنولوجيا بين العالم العربي والعالم.

وعليه، تمّ الترويج إلى أن التطبيع ما هو إلا أمراً تفرضه السياسة الدولية بغض النظر عن الضمير الجمعي المتعاطف مع القضية الفلسطينية.

وجاءت الفقرة 3 "ظهور المؤيدين الجدد الداعين إلى الاندماج الثقافي مع الاحتلال" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي 79.00% وبدرجة كبيرة، وعلى الرغم من أن هذه الفقرة جاءت في المرتبة الأخيرة إلا أن درجة تقديرها كانت كبيرة، وهذا يدل على وجود أصوات تنادي بما جاء فيها خصوصاً من قبل النخب الثقافية والفكرية الموالية للسلطة في الدول المطبعة، حيث إنه بدأ ظهور هذه الأصوات عندما وقّعت مصر أولى معاهدات التسوية مع "إسرائيل" سنة 1979، وهو ما شكّل المدرسة الواقعية في التطبيع. ولما كان الخطاب التربوي أصل التبليغ عن السياسة التربوية الصادرة عن السلطة (الحكومة)، فإنه سيتأثر على الأقل في تخفيف الحدة اللا متناهية تجاه رفض التطبيع، وهذا ما أثبتته دراسة داود[54] ودراسة الحروب.[55]

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى المتغيرات: الجنس، الجنسية، الرتبة العلمية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ التحقق من الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى متغير الجنسية (فلسطيني، عربي)". وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار T (Independent Samples T Test) لعينتين مستقلتين، وجدول رقم 13 يوضح ذلك.

[54] سعيد داود، "التطبيع بين المفهوم والممارسة: دراسة حالة التطبيع العربي الإسرائيلي،" رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات العربية المعاصرة، 2002، ص 66.

[55] خالد الحروب، "في مخاطر التطبيع العربي أربع هشاشات،" ص 20.

جدول رقم 13: اختبار T للعيّنتين المستقلتين بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة تبعاً لمتغير الجنسية

المجال	الجنسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	القيمة الاحتمالية (Sig)
السياق العام	عربي	70	4.20	0.4361	2.605	0.010
	فلسطيني	59	4.00	0.4517		
تسطيح القضية	عربي	70	3.15	0.8906	0.175	0.861
	فلسطيني	59	3.12	0.7521		
التغريب	عربي	70	3.76	0.6963	0.232-	0.817
	فلسطيني	59	3.79	0.5933		
تراجع الانتماء الوطني	عربي	70	4.15	0.4918	2.707	0.008
	فلسطيني	59	3.92	0.4771		
الانبهار والتبعية	عربي	70	4.11	0.5857	0.581-	0.562
	فلسطيني	59	4.17	0.4254		
الدرجة الكلية	عربي	70	3.88	0.5159	0.975	0.332
	فلسطيني	59	3.80	0.4019		

قيمة T الجدولية عند درجات حرية 127 ومستوى دلالة (0.05) تساوي 1.96.

يتبين من جدول رقم 13، أن القيمة الاحتمالية للدرجة الكلية 0.332، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وقيمة T المحسوبة تساوي 0.975 وهي أقل من قيمة T الجدولية والتي تساوي 1.96، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لجميع مجالات انعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى متغير الجنسية، وقد يعزى السبب في عدم وجود فروق في الدرجة الكلية إلى أن جميع فقرات ومجالات الاستبانة تعبّر عن نتائج غير مقبولة سببها التطبيع الذي إن قبلت به الحكومات فليس بالضرورة أن تقبل به المجتمعات، كما أن التربويين العرب بجنسياتهم المختلفة يرَون التطبيع شرعنة لـ"إسرائيل"، وقبول دخولها في النسيج الحضاري العربي، واعتراف

ضمني بها نفسياً ووجدانياً سيؤثر آنياً أو مستقبلياً على مشاعر التسامح مع ما اقترفته "إسرائيل" من جرائم بحق الشعب الفلسطيني والمجتمعات العربية.

في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لهذه الانعكاسات على الخطاب التربوي في مجالي "السياق العام" و"تراجع الانتماء الوطني" وذلك لصالح فئة "العربي"، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن نظرة الفلسطينيين للتطبيع تخرج من نطاق السياق العام والانتماء الوطني لإيمانهم بأن الصراع مع "إسرائيل" لا يمكن أن ينتهي إلا بإنهاء الاحتلال والاستيطان، والحصول على الدولة على حدود 1967 على الأقل، وبالتالي كانت انعكاسات التطبيع على كافة أنواع الخطابات المتعلقة بالفلسطينيين وليس الخطاب التربوي فقط .

الفرضية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)". وللتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار T لعينتين مستقلتين. وجدول رقم 14 يوضح ذلك.

جدول رقم 14: اختبار T للعينتين المستقلتين بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة تبعاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	القيمة الاحتمالية (Sig)
السياق العام	ذكر	109	4.09	0.4732	0.727–	0.469
	أنثى	20	4.17	0.3240		
تسطيح القضية	ذكر	109	3.15	0.8116	0.518	0.606
	أنثى	20	3.05	0.9241		
التغريب	ذكر	109	3.78	0.6582	0.323	0.747
	أنثى	20	3.73	0.6055		
تراجع الانتماء الوطني	ذكر	109	4.04	0.5095	0.455–	0.650
	أنثى	20	4.1	0.4305		
الانبهار والتبعية	ذكر	109	4.15	0.5037	0.799	0.426
	أنثى	20	4.05	0.5930		
الدرجة الكلية	ذكر	109	3.85	0.4714	0.182	0.856
	أنثى	20	3.83	0.4549		

يتبين من جدول رقم 14 أن القيمة الاحتمالية للدرجة الكلية 0.856، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وقيمة T المحسوبة تساوي 0.182 وهي أقل من قيمة T الجدولية والتي تساوي 1.96، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى متغير الجنس.

الفرضية الثالثة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى الرتبة العلمية (أستاذ مساعد فأقل، أستاذ مشارك، أستاذ)". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لاختبار الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العيّنة، والجدول التالي يبين النتائج:

جدول رقم 15: تحليل التباين الأحادي تبعاً لمتغير الرتبة العلمية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	قيمة الدلالة
السياق العام	بين المجموعات	2.796	2	1.398	7.495	0.001
	داخل المجموعات	23.500	126	0.187		
	المجموع	26.296	128			
تسطيح القضية	بين المجموعات	3.030	2	1.515	2.258	0.109
	داخل المجموعات	84.533	126	0.671		
	المجموع	87.562	128			
التغريب	بين المجموعات	3.865	2	1.933	4.876	0.009
	داخل المجموعات	49.940	126	0.396		
	المجموع	53.805	128			
تراجع الانتماء الوطني	بين المجموعات	2.501	2	1.251	0.412	0.006
	داخل المجموعات	29.117	126	0.231		
	المجموع	31.619	128			
الانبهار والتبعية	بين المجموعات	0.227	2	0.114	0.421	0.657
	داخل المجموعات	34.036	126	0.270		
	المجموع	34.264	128			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.123	2	1.061	0.179	0.007
	داخل المجموعات	25.824	126	0.205		
	المجموع	27.947	128			

قيمة F الجدولية عند درجات الحرية (2، 126) ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.06.

يتضح من جدول رقم 15، أن القيمة الاحتمالية لمجالي "تسطيح القضية" و"الانبهار والتبعية" كانت أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى الرتبة العلمية، فيما كانت القيمة الاحتمالية للدرجة الكلية وباقي المجالات أقل من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة F المحسوبة للدرجة الكلية 5.179، وهي أكبر من قيمة F الجدولية والتي تساوي 3.06، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العيّنة لانعكاسات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي على الخطاب التربوي العربي تعزى إلى الرتبة العلمية، وللتعرف إلى اتجاهات الفروق تمّ استخدام اختبار شيفيه، حيث كانت النتائج حسب جدول رقم 16.

جدول رقم 16: نتائج اختبار شيفيه

المجال	المتوسط (1)	المتوسط (2)	الفرق بين المتوسطين	القيمة الاحتمالية
السياق العام	أستاذ	أستاذ مشارك	0.09286	0.699
	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	0.23578-	0.057
		أستاذ	0.32863-	*0.002
التغريب	أستاذ	أستاذ مشارك	0.10357	0.810
	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	0.28120-	0.145
		أستاذ	0.38478-	*0.016
تراجع الانتماء الوطني	أستاذ	أستاذ مشارك	0.16881	0.386
	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	0.15891-	0.345
		أستاذ	0.32772-	*0.006
الدرجة الكلية	أستاذ	أستاذ مشارك	0.11055	0.630
	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد	0.18346-	0.203
		أستاذ	0.29401-	*0.010

من خلال جدول رقم 16، تبيّن أن الفروق في الدرجة الكلية، وكذلك للمجالات المذكورة في الجدول، هي لصالح فئة الأستاذ، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن أصحاب الرتبة "أستاذ" لديهم مخزون معرفي فيما يخص تحديد الصراع القيمي والاصطلاحي حول انعكاسات التطبيع على الخطاب التربوي الرسمي، ومدى تأثيره على النسيج القيمي المستقبلي، واستقراء الواقع بين أيديولوجيا التربية والخطاب السياسي من حيث الملاءمة والتضاد على اعتبار أن دور الخطاب التربوي الحاضن أو الحامل للمفاهيم ينحصر في الإبلاغ، في حين تتولى الإدارات المتوسطة والتنفيذية أمر التصرف في هذه المفاهيم، عبر نشر مضامينها ومعانيها بالطرق التربوية المجدية.

الاستنتاجات:

وفقاً لمجريات الدراسة، ونتائجها يمكن استنتاج ما يلي:

1. الخطاب التربوي الرسمي يتأثر بدرجة كبيرة بالقرارات السياسية الداعمة لفكرة التطبيع، وقد يحمل بلاغات قد تجعله مقنعاً مؤثراً على المدى البعيد في الضمير الجمعي العربي الرافض للتطبيع، وفي أيديولوجيات التعامل مع "إسرائيل" والتحول من كونها عدواً إلى حليف.
2. السلطة الحاكمة دائماً تحاول أن تقدم خطاباً مغايراً لما هو حقيقي، حيث يقدم العبارات نفسها التي تتداول في التنظير وتناسب أيديولوجيته، ويغلب عليه سمة العمومية في أحسن الأحوال.
3. هناك تعارضاً بين محتوى الخطاب التربوي الرسمي، وبين احتياجات المجتمع ومواقفه فيما يتعلق بالعلاقة مع الجانب الإسرائيلي، وأن أفضل ما يكون عليه هذا الخطاب هو الإبلاغ دون التركيز على المبررات والأسباب والدوافع.
4. جاء مفهوم التطبيع في الخطاب التربوي العربي على أنه مفهوم سياسي قصدي (مقصود لذاته)، الغرض منه إحلال التفاعلات السلمية التعاونية محل التفاعلات العدائية، بغضّ النظر إن كانت هذه التفاعلات ناجمة عن حروب سابقة أو التزام رسمي متوارث تجاه القضية الفلسطينية.

5. الفاعل الرئيسي في عملية التطبيع هو النظم الحاكمة بشكلها المعلن والخفي، لتحقيق مصالح خاصة وكسب ودّ النظام العالمي، كما أنها تسعى لتسريب العملية على المستوى الشعبي من خلال التطبيع الاقتصادي والثقافي.

6. أهم أسباب الهرولة وراء التطبيع هو الوضع المتردي للأنظمة العربية، الذي تطلب اتخاذ إجراءات احترازية لضمان استمرارها، واستعادة بعض الأدوار في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى إضعاف مكانة القضية الفلسطينية كأولوية عربية من خلال الدعوة إلى التعايش السلمي والانتقال من اعتبار "إسرائيل" عدو استراتيجي إلى حليف مستقبلي.

7. لم يظهر الخطاب الرسمي العربي من قريب أو بعيد الرؤية الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه التطبيع، والمتمثلة في حلّ الأزمة الاجتماعية الكامنة في المجتمع الإسرائيلي ويحقق للحركة الصهيونية هدفاً أعلى وهو ما يتمثل في شرعية "إسرائيل" وكيانها.

8. ثمة فرق كبير بين موجة التطبيع السابقة (الأردن، ومصر) والحالية من حيث المرجعية والعمق، فقد كانت الأولى محصورة في الطابع الرسمي والأمني الضيق، ولكن انفتحت في الثانية على كافة الأصعدة والاتجاهات، بل وأفضت إلى حالة من التفاخر والتباهي به.

9. إن أعمق انعكاسات التطبيع على الخطاب التربوي العربي أنها جاءت في إطار الانبهار بالتقدم الإسرائيلي وترسانته العسكرية، وأن التطبيع الذي جاء بعيداً عن الموقف العربي الموحد والمخالف لقرارات جامعة الدول العربية ما هو إلا مصلحة متبادلة غايتها حفظ الأمن وتحقيق التعايش السلمي والرفاه الاقتصادي.

التوصيات:

على ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها، يوصي الباحث بما يلي:

1. تبني استراتيجية فلسطينية جديدة لإدارة العلاقة مع الدول العربية المطبعة بما يضمن عدم انسلاخها عن دورها في دعم القضية الفلسطينية.

2. إعادة صياغة أهداف التدريس ومحتواه في المدارس والجامعات بما يتضمن تحديد الاتجاهات السياسية والقانونية لعملية التطبيع وآثارها على الأمن القومي العربي ومستقبل القضية الفلسطينية.

3. التأكيد إعلامياً واجتماعياً على البعد الداخلي لخطر الكيان الصهيوني، وتأثيره على المجتمعات العربية من حيث ضعف الانتماءات، والأممية، وتزييف الواقع.
4. الاحتكام إلى ميثاق شرف تربوي عربي يجسّد الضمير الجمعي في رفض التطبيع، ويدعو السلطات السياسية إلى التعامل الحذر مع أي مقترحات للتطبيع.
5. تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز ثقافة مقاطعة "إسرائيل"، من خلال برامج خاصة لتدريب الشباب على الوحدة العربية والانتماء القومي، وتركيز الجهود نحو توحيد الجهود لنصرة القضية الفلسطينية وإنهاء الانقسام.

Abstract

The Impact of Normalization with the Israeli Occupation on the Arab Educational Discourse (Opinions of a Sample of Arab Educators)

The study aimed to know how much do Arab educators realize the impact of normalization with the Israeli occupation on the Arab educational discourse and reveal whether there are statistically significant differences at the level of ($\alpha \leq 0.05$) between the averages scored by the sample members due to the variables (sex, nationality and academic rank). To achieve this, the researcher followed the descriptive and analytical approach by distributing a questionnaire consisting of 31 items distributed into 5 fields, on a random sample of 129 members of the Faculties of Education. The results showed that the sample's evaluation of the impact of normalization with the Israeli occupation on the Arab educational discourse was high, with a relative weight of 77%. The field of (fascination and dependency) came first, while the domain of (underestimating the importance of the Palestine issue) came last one. There are no statistically significant differences at the level of ($\alpha \leq 0.05$) between the average scores of the sample's evaluation of the effects of normalization attributed to the variables (sex, nationality), while there are differences attributed to the variable of academic rank (professor). The researcher recommended reformulating the objectives and contents of the curricula of some sciences, to include the political and legal aspects of normalization, and its impact on Arab national security and the future of the Palestine issue.

Keywords:

Impact of normalization	Israeli Occupation	Discourse of Education

Studies on Normalization with the Zionist State

The Award-Winning Studies of the International Research Competition "No to Normalization"

هذا الكتاب

يُعدُّ التطبيعُ مع الاحتلال الإسرائيلي من أكبر المخاطر التي تواجهها القضية الفلسطينية في الوقت الراهن، حيث إنه يهدف بشكل رئيسي إلى إعادة تشكيل منظومة العلاقات والقيم والمفاهيم العربية والإسلامية تجاه الاحتلال، وفق الرؤية الصهيونية؛ ويهدف إلى عزل فلسطين عن أبعادها العربية والإسلامية والاستفراد بقضية فلسطين سعياً لشطبها، وإغلاق ملفها.

يحتوي هذا الكتاب على 13 بحثاً، تمّ انتقاؤها من الأبحاث الفائزة في المسابقة البحثية الدولية "لا للتطبيع"، والتي نظمتها الهيئة العامة للشباب والثقافة – غزة، بالمشاركة مع مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – بيروت، وأكاديمية المسيري للدراسات والتدريب – غزة، ومركز المبادرة الاستراتيجية – ماليزيا. والأبحاث المنشورة هي أبحاث علميَّة محكَّمة، تمّ إجازتها من الجهة التي حكّمت المسابقة، وقد غطّت الأبحاث بشكل متكامل الجوانب الشرعية، والتربوية، والثقافية، والحضارية، والسياسية، والاقتصادية، والإعلامية، والأمنية، والعسكرية المتعلقة بمقاومة التطبيع.

يُعدّ هذا الكتاب أحد أبرز المراجع المتعلقة بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، والتي لا غنى عنها للمعنيين والمتخصصين؛ وقد خضع الكتاب لإجراءات التحرير العلمي من مراجعة وتدقيق وضبط نصوص وتوثيق، حتى خرج في حلته النهائية.

ISBN 978-614-494-026-6

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 5034-14 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+
info@alzaytouna.net | www.alzaytouna.net